

بحار الأنوار

[130] يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيداً أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مآخذها من هام القوم، جعلوا يهربون إلى غير وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر لوأذا كما لاذ الحمام من الصقر، فواً يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور، أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فها ! تيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح، زوارهم الرخم و العقبان (1) فأطرق يزيد هنيئة ثم رفع رأسه وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أما لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم إن عبيداً بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين عليه السلام أمر فتياه وصبيانه ونساءه فجهزوا وأمر بعلي بن الحسين فعل بغل في عنقه ثم سرح بهم في أثر الرؤوس مع مخفرين ثعلبة العايذي وشمر بن ذي الجوشن، فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس ولم يكن علي بن الحسين يكلم أحداً من القوم في الطريق كلمة واحدة حتى بلغوا، فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مخفرين ثعلبة صوته فقال: هذا مخفرين ثعلبة أتى أمير المؤمنين بالفجرة اللئام، فأجاب علي بن الحسين: " ما ولدت ام مخفر أشر وألام " (2) وزاد في المناقب " ولكن قبح ا ابن مرجانة " قال في المناقب: وكان عبد الرحمان بن الحكم قاعداً في مجلس يزيد (فقال:) لهام بجنب الطف أدنى قرابة * من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل سمية أمسى نسلها عدداً الحصا * وبنت رسول ا ليست بذئ نسل * (الهامش) * (1) الرخم: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، والعقبان جمع عقاب - بالضم - طائر من الجوارح تسميها العرب بالكاسر (2) الارشاد ص 229 و 230